

ويطل الرواية (بلوم) يهودي من أب هنغاري، يحسُّ باغترابه في المجتمع الإيرلندي، صاحب قدرات معروفة، وحظ قليل، ووصوله إلى غاياته ملتوٍ لكنه أمرٌ محتم، حساسيته تجاه الآخرين والمواقف مفرطة لكنه صبور، رجل ممحاة يمحو احباطاته كيفما يشاء ومتى وعندما يشاء، يمحو من أجل البناء لخطوات أخرى قادمة، ويمحو من أجل أن يستمر في عدم إحساسه بمواقف الخزي والعار، وبعيداً عن مآل ما يريده الناس أو ما يتهامسون به من أقوال هدفها تحطيمه أو إزاحته عن المسار الذي اختطه لنفسه ورضي به. فهو زوج السيدة (مولي) المُنغنية التي تكسب نقودها من الغناء في النوادي الليلية، لكنها في الحقيقة ذات ميل أكبر لاكتساب النقود عن طريق معاشرتها للرجال، فهي تصاحب الكثير من أجل الحصول على المال، والسيد (بلوم) يرضى عن تصرفاتها هذه لأنها تمنحه متعتين، الأولى: كسب المال، والثانية الشهرة. فهو، وكما صادف الرجال الذين يعرفون زوجته (في الطريق أو الأندية) يسلمهم يقولون: هذا زوج (مولي) فيبتهج ويفرح لقناعته بأن (مولي) لو لم تعمل مومساً لما كانت توفر له الشهرة في الوسط الشعبي. ويرى (بلوم)، وفي أثناء محادثته مع صديقه (ستيفان ديدالوس) بأن ما تفعله (مولي) ليس خيانة زوجية، ولا خيانة للتشرف أو الأخلاق العامة، فما تفعله هو الذي يحقق له التوازن النفسي، لذلك فإن عملها في (الغناء والبغاء) لا يجلب لهما المال وحسب وإنما الرضا أيضاً.

والسيد (بلوم) ابنة نراها في سياق الرواية تسير في الخط الذي اختطته أمها، فهي ذات جسم جميل متناسق، وشهي، يلتهمه الرجال بعيونهم. والسيد (بلوم) ابن هو (رودي) الذي لم تكتب له الحياة، فقد مات بعد فترة قصيرة جداً من ولادته، وبعد موته ينقطع الأب (بلوم) عن معايشة زوجته (مولي) في الفراش مدة عشر سنوات كاملة، لأنه أصيب بانكسار نفسي لم يُمحَ إلا بمرور تلك السنوات العشر. والسيد (بلوم) مجموعة من الأصدقاء هم في المحصلة معاونون له، وعلى رأسهم صديقه (ستيفان ديدالوس) الرجل المعرفي المتقف الذي يوازن في سلوكه ومعرفته ودوره (تيلماخوس) ابن (بوليسيس) في (الأوديسة) عند هوميروس، (ستيفان) الذي نجده ومنذ مطلع الرواية يبحث عن (بلوم) ويسأل عنه، كما يتحدث عنه حديث العارف المحب، وقبل معرفتنا بـ (بلوم)، وهذا ما كنا قد صادفناه من قبل في (الأوديسة) من خلال حديث (تيلماخوس) عن (بوليسيس) الغائب، وكل ذلك يحدث من أجل إثارة اهتمامنا بالبطل (بلوم) في (عوليس)، وبالبطل (بوليسيس) في (الأوديسة)، والفارق هنا